

تاج العروس من جواهر القاموس

فجعلَ المَيِّتَ كالمَيِّتِ . وفي التَّهْذِيبِ : قال أَهْلُ التَّصْرِيفِ : مَيِّتٌ
كَأَنَّ تَصْخِيحَهُ مَيُّوتٌ عَلَى فَيَعْلُ ثَمَّ أَدْعَمُوا الواوَ فِي الياءِ قال : فَرُدَّ
عَلَيْهِمْ وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ كَمَا قُلْتُمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَيِّتٌ عَلَى فَعْلٍ
فَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قِيَاسَهُ هَذَا وَلَكِنَّا تَرَكْنَا فِيهِ الْقِيَاسَ مَخَافَةَ الْاِشْتِبَاهِ
فَرُدُّنَاهُ إِلَى لَفْظِ فَيَعْلُ ؛ لِأَنَّ مَيِّتٌ عَلَى لَفْظِ فَيَعْلُ وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّهُ
كَانَ فِي الْأَصْلِ مَوِيَّتٌ مِثْلَ سَيِّدٍ وَسَوْ يَدِي فَأَدْعَمْنَا الياءَ فِي الواوِ وَنَقَلْنَا
فَقُلْنَا : مَيِّتٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قِيلَ : مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مَيِّتٌ ؛ لِأَنَّ أَبْنِيَّةَ
ذَوَاتِ الْعِلَّةِ تُخَالِفُ أَبْنِيَّةَ السَّالِمِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : المَيِّتُ : المَيِّتُ ؛ المَيِّتُ
بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا أَنْزَّهَ يُخَفَّفُ يَقَالُ : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَيَسْتَوِي فِيهِ
الْمَذْكَرُ وَالْمَوْزَنُ قَالَ تَعَالَى : " لِنُحْيِي بِهِ بِلَادَةً مَيِّتَةً " وَلَمْ يَقُلْ
مَيِّتَةً أَنْتَهَى . وَقَالَ شَيْخُنَا - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قَوْلَ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو - مَا
نَصَّه : وَعَلَى هَذِهِ التَّفْرِيقِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُدْبَاءِ وَعِنْدِي فِيهِ نَظَرٌ ؛
فَإِنَّهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ المَيِّتَ مَخَفَّفَ الياءِ مَأْخُوذٌ وَمُخَفَّفٌ مِنَ المَيِّتِ
الْمُشَدَّدِ وَإِذَا كَانَ مَأْخُوذًا مِنْهُ فَكَيْفَ يُتَمَصَّوْ رُ الْفَرْقُ فِيهِمَا فِي الْإِطْلَاقِ حَتَّى
قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ دَحْيَةَ فِي كِتَابِ التَّنْزِيهِ فِي مَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ : بِأَنَّ
خَطَأً فِي الْقِيَاسِ وَمُخَالَفٌ لِلْسَّمَاعِ أَمَا الْقِيَاسُ : فَإِنَّ " مَيِّتٌ " الْمَخَفَّفُ إِذَا
أَصْلُهُ مَيِّتٌ الْمُشَدَّدُ فَخَفَّفُ وَتَخْفِيفُهُ لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَعْنَى مُخَالَفَةٍ لِمَعْنَاهُ
فِي حَالِ التَّشْدِيدِ كَمَا يَقَالُ : هَيَّيْنُ وَهَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيفَ
فِي هَيَّيْنُ وَلَيَّيْنُ لَمْ يُحْدِثْ مَعْنَاهُمَا كَذَلِكَ تَخْفِيفُ مَيِّتِ . وَأَمَا السَّمَاعُ فَإِنَّهُ
وَجَدْنَا الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الْاِسْتِعْمَالِ وَمِنْ أَبْيَانِ مَا جَاءَ فِي
ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّهُمَا المَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ وَقَالَ آخَرُ
:

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرءُ مَيِّتٌ ... وَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتٌ